



يا ثورتي العظيمة أرى لك فأـل يوسف - عليه السلام - أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه - فلم يتم!! ثم أرادوا أن يمحى أثره - فارتـفـع شـأنـه!! ثم بـيع ليـكون مـملـوكـا - فأـصـبـح مـلـكـا!!

ثم أرادوا أن يمحـو مـحبـتـه من قـلـبـ أـبـيه - فـازـدـادـت!! - قالـها لـلهـ كـلـمـةـ:(قـالـ رـبـ السـجـنـ أـحـبـ إـلـيـ مـمـا يـدـ عـونـنـ إـلـيـهـ)
وـأـلـ تـصـرـفـ عـنـ كـيـدـهـنـ أـصـبـ إـلـيـهـنـ وـأـكـنـ مـنـ أـلـ جـهـلـينـ)

وقـالـهـ ثـوارـنـاـ الأـبـطـالـ (الـمـوـتـ وـلـاـ الـذـلـ)ـ وـقـالـوـهـ (يـاـ اللـهـ مـاـنـاـ غـيرـكـ يـاـ اللـهـ)ـ (فـأـسـ تـجـابـ لـهـ رـبـهـ فـصـرـفـ عـنـهـ كـيـدـهـنـ إـلـهـ)
هـوـ السـمـيـعـ الـعـلـيـمـ)

فـلاـ تـقـلـفـلـواـ ثـوارـنـاـ مـنـ مـكـرـ أـعـدـاءـ اللـهـ...ـ فـالـلـهـ خـيرـ الـمـاـكـرـيـنـ أـمـاـ ضـيقـ الـحـالـ فـيـ أـيـامـ ثـورـتـنـاـ فـمـاـ أـرـاهـاـ إـلـاـ قـلـيلـ مـنـ سـنـوـاتـ

يـوـسـفـ الـعـجـافـ الـتـيـ سـيـأـتـيـ بـعـدـهـ: (ثـمـ يـأـتـيـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ عـامـ فـيـهـ يـغـاثـ الـنـاسـ وـفـيـهـ يـعـصـرـوـنـ)

عـنـدـمـاـ كـانـ يـوـسـفـ فـيـ السـجـنـ،ـ كـانـ يـوـسـفـ الـأـحـسـنـ بـشـاهـتـهـ "ـإـنـاـ نـرـاكـ مـنـ الـمـحـسـنـيـنـ"ـ..ـ

لـكـنـ اللـهـ أـخـرـجـهـمـ قـبـلـهـ!!ـ وـظـلـلـهـ رـغـمـ كـلـ مـمـيـزـاتـهــ بـعـدـهـمـ فـيـ السـجـنـ بـضـعـ سـنـيـنـ!!ـ

الـأـوـلـ خـرـجـ لـيـصـبـحـ خـادـمـاـ،ـ وـالـثـانـيـ خـرـجـ لـيـقـتـلـ،ـ وـيـوـسـفـ اـنـتـظـرـ كـثـيرـاـ!!ـ

لـكـنـهـ..ـ خـرـجـ لـيـصـبـحـ "ـعـزـيزـ مـصـرـ"ـ.

وـتـقـرـ عـيـنـاهـ بـلـقاءـ وـالـدـيـهـ،ـ وـلـيـفـرـحـ فـرـحـ الصـابـرـيـنـ..ـ

إـخـوـتـيـ ماـ تـأـخـرـتـ نـصـرـ ثـورـتـكـ عنـ ثـورـاتـ الـرـبـيـعـ الـعـرـبـيـ الرـائـعـ فـيـ قـطـافـ ثـمـارـهـ إـلـاـ لـأـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـخـتـصـ لـبـلـادـ الشـامـ

مـكـانـةـ وـدـورـاـ رـائـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ الـقـرـيبـ،ـ عـلـىـ أـيـديـكـمـ أـنـتـمـ إـنـ شـاءـ اللـهـ كـماـ اـخـتـصـ لـيـوـسـفـ مـلـكـ مـصـرـ،ـ وـمـاـ هـذـاـ التـمـيـصـ

الـحـاـصـلـ فـيـ بـلـادـ الشـامـ إـلـاـ تـهـيـئـةـ لـمـرـحـلـةـ قـادـمـةـ وـدـورـ عـظـيمـ بـعـظـمـ تـضـحـيـاتـكـمـ،ـ وـمـنـ يـدـرـيـ لـعـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ كـتـبـ أـنـ يـطـهـرـ بـلـادـ

الـشـامـ مـنـ الرـجـسـ عـلـىـ أـيـديـكـمـ ثـمـ يـفـتـحـ الـقـدـسـ تـحـتـ ضـربـاتـ أـبـطـالـ الشـامـ،ـ

وـاعـلـمـواـ أـنـهـ كـلـمـاـ اـزـدـادـ الـبـلـاءـ وـكـلـمـاـ اـمـتـدـتـ فـتـرـةـ التـمـيـصـ،ـ كـانـ الدـورـ الـمـنـوطـ بـالـفـتـةـ الـمـؤـمـنـةـ أـكـبـرـ وـأـجـلـ وـلـاـ تـحـزـنـيـ سـوـرـيـةـ الـغـالـيـةـ إـنـ سـيـقـتـكـ مـصـرـ وـتـونـسـ وـلـيـبـيـاـ إـلـىـ

الـحرـيـةـ...ـ فـدائـمـاـ مـاـ يـبـقـيـ إـعـلـانـ الـمـرـكـزـ الـأـوـلـ..ـ لـاـخـرـ الـحـفـلـ أـمـاـ إـخـوـتـاـ الصـامـتـونـ الـخـافـونـ الـذـيـنـ تـخـلـفـوـ عـنـ الـثـورـةـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ مـاـ أـرـاهـمـ إـلـاـ إـخـوـةـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلـامــ

الـذـيـنـ أـخـطـوـوـ بـخـذـلـانـهـ لـإـخـوـتـهـمـ الـثـوـارـ،ـ وـسـيـعـودـوـنـ إـلـىـ رـشـدـهـمـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـيـ،ـ وـسـيـعـلـمـوـنـ أـنـ اللـهـ اـخـتـصـكـمـ لـهـ وـأـتـرـكـمـ عـلـيـهـمـ (قـالـوـاـ أـعـنـكـ لـأـنـتـ يـوـسـفـ قـالـ أـنـاـ يـوـسـفـ

وـهـذـاـ أـحـيـيـ قـدـ مـنـ اللـهـ عـلـيـنـاـ إـنـهـ مـنـ يـتـقـيـ وـيـصـرـ فـإـنـ اللـهـ لـاـ يـضـبـعـ أـجـرـ الـمـحـسـنـيـنـ (٩٠)ـ قـالـوـاـ تـالـلـهـ لـقـدـ اـتـرـكـ اللـهـ عـلـيـتـاـ وـإـنـ كـثـرـ لـخـطـيـئـيـنـ (٩١)ـ قـالـ لـأـتـرـيـبـ عـلـيـكـمـ الـيـوـمـ

يـغـفـرـ اللـهـ لـكـمـ لـكـمـ وـهـوـ أـرـحـمـ الـرـاجـيـمـيـنـ (٩٢))ـ

وـسـنـقـولـ لـهـمـ إـنـ شـاءـ اللـهـ:ـ لـاـ تـرـيـبـ عـلـيـكـمـ الـيـوـمـ يـغـفـرـ اللـهـ لـكـمـ،ـ تـعـالـوـاـ نـصـعـ أـيـديـنـاـ بـأـيـديـكـمـ نـتـعـاـضـدـ وـنـتـلـاحـمـ لـلـإـخـاءـ وـالـبـنـاءـ مـنـ

جـدـيدـ"ـ إـلـىـ كـلـ ثـوارـنـاـ الـأـبـطـالـ أـقـولـ أـيـشـرـوـاـ وـأـمـلـوـاـ!!ـ

إـذـاـ سـبـقـكـ مـنـ هـمـ مـعـكـ إـلـىـ الشـهـادـةـ،ـ فـأـعـلـمـ أـنـ مـاـ سـتـحـصـلـ عـلـيـهـ..ـ أـكـبـرـ مـاـ تـتـصـورـ!!!ـ

تأكد أن الله لا ينسى.. وأن الله لا يضيع أجر المحسنين " فكن منهم " ثم لا أحد أعمق فهما ولا أفصح بيانا ولا أروع معنا ولا أفضل فألاً من خاتمة السورة خاتمة لمقالي :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفُرْقَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرُ الَّذِينَ اتَّقُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيَأْسَ الرَّسُولُ وَظَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فُلْجِيَّ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدُى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111))

إلى كل آمالنا بالنصر المتأخرة: "تزيوني أكثر، فإن لك فألا يوسف.

المصادر: